IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Directing of Imam Assiyouti's Increases to Talk in News on Jamia Al-Jawamia for Taj al-Din Asbki (771 A.H)

Ali A. Salih [١*]
Dr.Ahmed H. Hamadi [٢]

[١] *M.Sc. Student in the Dept. of Jurisprudence And its origins, College of Islamic sciences, Tikrit University.*

[٢] *Dept. of Jurisprudence And its origins, College of Islamic sciences, Tikrit University.*

KEY WORDS:

alsayuti, Compound word, Ibn al-Subki, comment, jame aljawamie

ARTICLE HISTORY:

Received: ٢٥/٠٢/٢٠١٩

Accepted: ٦/٠٣/٢٠١٩

Available online: ٠/٠/٢٠١٩

ABSTRACT

The study deals with Jurisprudence origins because it is considered to be an independent science. And this Book is one of the important ones. which is of interest to scientists, and students of science, explanation and study, and the fact that these systems rich in the information and research needed by scientists in their workshops, And it expands the understanding of the students, and increase their desire to learn; because it deals with the details surrounding the issues definition and clarification, so this topic to explain what Imam Assiyouti increase to the field of science jurisprudence of efforts, and the ceremony of his book of the important outputs.

Assiyouti's increases are once identical to the original, and once they are contrary to, or negating, the origin or opposition to this, considering the conformity and non-collection of , jamia Al-jawamia from the books that Allah has acceptance in the land, it is small size of many useful, unique in its section, It is considered the book of the origins of comparative jurisprudence, which includes the two origins: the origins of religion, the fundamentals of jurisprudence, and the bright planet is the systems of the book " jamia Al-jawamia " to Taj al-Din Asbki, which became famous ; because of its importance, and given the accuracy of the phrase " jamia Al-jawamia " The genius of Imam Assiyouti in his systems, which Imam Assiyouti called to organize; because it was not composed before or after him Since it involved a lot of science, the word brief, investigations magnificent, jokes defenced.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: aalliialiali980@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (٢٠١٩) ٤٢ (٤) :٧٠-٩٣

توجيه زيادات الإمام السيوطي للكلام في الأخبار على "جمع الجوامع" للإمام ابن السبكي

علي اياد صالح[١] و ا.م.د. احمد حميد حمادي [٢]

[١] طالب ماجستير في قسم الفقه واصوله – كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت

[٢]استاذ في قسم الفقه واصوله – كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت

الخلاصة:

زيادات الإمام السيوطي –رحمه الله– على جمع الجوامع.

إن الموضوع في علم أصول الفقه، فهو علمٌ من الصعب خوض غماره، والإبحار في مدّه وجزره، وكون هذا النّظم هو لجمع الجوامع، الذي يحظى باهتمام العلماء، وطلبة العلم، شرحاً ودراسة، وكون هذا النّظم ثرياً في معلوماته ومباحثه التي يحتاجها العلماء في حلقاتهم، ويتسعُ من خلالها فهم الطلبة، وتزدادُ رغبتهم في تعلّمه؛ لأنّه يخوض بتفاصيلَ تحيط المسائل تعريفاً وتوضيحاً، فيكون هذا الموضوع لبيان ما زاده الإمام السيوطي إلى ميدان علم أصول الفقه من جهود، وما حفل به كتابه من مخرجات قويمة، وهو لبيان ما زاده الإمام السيوطي في نظمه على أصله، وما الفوائد المستفادة من تلك الزيادات.

فزيادته مرة تكون مطابقة للأصل، ومرة تكون مخالفة، أو نافية للأصل، أو معارضة له هذا باعتبار المطابقة وعدمها، فجمع الجوامع من الكتب التي جعل الله لها القبول في الأرض، فهو صغير الحجم كثير الفائدة، فريد في بابه، قمة بين الأصول، حتى أنّه يعتبر كتاب أصول فقه مقارن، وهو يشتمل على الأصلين: أصول الدين، وأصول الفقه، والكوكب الساطع هو نظم لكتاب "جمع الجوامع" لتاج الدين السبكي، الذي ذاع صيته واشتهر؛ لما له من أهمية، وبالنظر إلى دقة عبارة "جمع الجوامع" تُدرَك عبقرية الإمام السيوطي في نظمه، والذي دعى الإمام السيوطي إلى نظمه؛ لأنّه لم يؤلف قبله ولا بعده مثله؛ لما انطوى عليه من العلم الكثير، واللفظ الوجيز، والتحقيقات البديعة، والنكت المنيعة[١].

الكلمات المفتاحية: السيوطي ،اللفظ المركب ، ابن السبكي ،التعليق ، جمع الجوامع.

[١] ينظر: الكوكب للسيوطي، ١/٣٥-٣٦.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

وبعد:

فإنّ العلم هو خير ما يرجى، وأجمل الذي يطلب، وكيف لا، وقد قال المصطفى -ﷺ-: "من يُرِدِ اللهُ به خيراً يفقِّههُ في الدينِ"[١].

ولقد صنَّف العلماء مصنفات كثيرة في أصول الفقه، منها المختصرة، ومنها الوسط بين الاختصار والبسط، ومنها المبسوط، فاهتمَّ بعض العلماء بتأليف المتون، والبعض بشرحها، والبعض بالتحشية على الشروح، فخرج رصيناً حصيناً بعيداً عن الزلل؛ لكثرة من خدمه.

ومن تلك المصنفات: ما تصدر له الإمام السيوطي وهو "الكوكب الساطع"، الذي نظم به "جمع الجوامع"، وجمع في مصنّف الإمام تاج الدين السبكي الأصلين، أصول الدينِ والفقهِ، وقد انتشر؛ لما فيه من ميزة ليست في غيره، واعتنى العلماء أشد الاعتناء به، كما سيأتي بيانه.

ولم يقتصر الإمام السيوطي -رحمه الله- في نظمه، ولم يلتزم بالذي في أصله، كما هو الحال، فقد زاد الذي لم يكن، أو حكى شيئًا لمسألة لم يكن، أو أتمّ شيئًا ذُكِر دون إتمام، ونحو ذلك.

وقد وفّقني المولى -جل جلاله- لخدمة هذا النّظم؛ وفاءً للأئمة الكرام، وتبركاً بهم وبعلومهم رجاء أن يحشرني في زمرة خدمهم، وطلابهم، وحباً بأصول الفقه؛ إذ هو الأساس، وهو ما تنبني عليه الحكم من الخلق، وهي العبادة، فقمت بإخراج زيادات الإمام السيوطي -رحمه الله- الواردة فيه على الاصل[٢].

<u>خطة البحث:</u>

اقتضت محتويات البحث أن تقسّم على: مقدمة، ومبحث، وخاتمة.

اشتملت المقدمة على التعريف بموضوع البحث، وخطته.

ووسمت البحث بـ: توجيه زيادات الإمام السيوطي للكلام في الاخبار على "جمع الجوامع" للإمام ابن السبكي، وفيه اربعة مطالب.

المطلب الأول: في اللفظ المركب.

المطلب الثاني: زيادته في: صدق الخبر وكذبه.

المطلب الثالث: زيادته في: ما قد يعرض للخبر ما يقتضي القطع بصدقه أو بكذبه.

المطلب الرابع : زيادته في: المقطوع بصدقهم.

واشتملت الخاتمة على: بعض نتائج البحث، واهم التوصيات فيه.

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب(العلم)، باب(من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين): ٢٥/١ برقم(٧١).

[٢] ووسمت بحثي بـ: "توجيه زيادات الإمام السيوطي للكلام في الأخبار على "جمع الجوامع" للإمام ابن السبكي"، وهو مستل من رسالة الماجستير "زيادات الإمام السيوطي [ت:٩١١هـ] في كتابه "الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع" على "جمع الجوامع" للإمام تاج الدين السبكي [ت:٧٧١هـ]، في مباحث السنة، والإجماع، والقياس، دراسة اصولية مقارنة"، التي هي رسالة الباحث.

وقد بذلت جهدي في البحث والاستقصاء، وهو جهد المقلِّ، مع صعوبة الموضوع، وثقل التوثيق والتحقيق، فما كان فيه من صوابٍ فبفضلِ الله ومنه، وما كان فيه من خطأ فالله -عز وجل- ورسوله -ﷺ- منه براء، والله المسؤول بالقبول والتوفيق والنفع، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد الأمين، صلاة تليق به منه إليه، وسلّم سلامًا يليق به منه عليه، وعلى آله وصحبه تسليمًا كثيرًا.

زيادات الإمام السيوطي -رحمه الله- في الكلام في الاخبار، وهي اربعة مطالب:

المطلب الأول: في اللفظ المركب:

وقبل الشروع في تبيين زيادته في هذا الموضوع، يجب بيان حد اللفظ لغة واصطلاحا ثم بيان اللفظ المركب المقسوم الى مهمل، ومستعمل:

اللفظ لغة: "الرمي بالشيء"[١].

واللفظ اصطلاحا: "صوت معتمد على مخرج من مخارج الحروف"[٢].

اللفظ المستعمل كما بينه العالم فيها ابن فارس -رحمه الله- في اللغة: "ما وضع ليفيد"[٣].

وبين رحمه الله اللفظ المهمل في اللغة [٤]: "هو الذي لم يوضع للفائدة".

واللفظ المهمل والمستعمل في الاصطلاح:

اللفظ المستعمل: "استعمال لفظ مخصوص على شيء مخصوص عرفي معين"[٥].

اللفظ المهمل: "ما لا يفهم منه شيء عند إطلاقه"[٦].

تصوير المسألة:

اختلف العلماء في امكان وجود اللفظ المهمل في تركيب الكلام الى قولين:

القول الأول: أنه موجود في التركيب، وهو قول الجمهور منهم الامامين البيضأوي وابن السبكي -رحمهما الله-، وعللوا ذلك على ان المهمل ليس موضوع، لا على أنه: لم يوضع له اسم، وجعل الامام البيضأوي -رحمه الله- له مثالا وهو: الهذيان على ان موضوعه ألفاظ مركبة مهملة، وهذا قول أبي الربيع نجم الدين[٧].

---

(١) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي، ١٤٣/١.

(٢) شرح مختصر الروضة لنجم الدين، ٥٣٨/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها للقزويني الرازي، ٤٧/١.

(٥) الفصول في الأصول للجصاص، ٤٦/١، وغالب الاصوليين على هذا المعنى.

(٦) الأحكام للآمدي، ٨/٣، وغالب الاصوليين على هذا المعنى.

(٧) ينظر: الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، ٣٩٥/١، وحاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، ١٦١/٤.

القول الثاني: أنه غير موجود في التركيب، حكاه الزركشي عن الامام الرازي[١]، والامام التاج الارموي[٢]، والامام السراج الارموي[٣] -رحمهم الله-، وذلك على ان التركيب يصار اليه من اجل الافادة، وبما انه لا فائدة فيه فدل ذلك على عدم وجوده[٤].

أصل المسألة:

قال العلامة ابن السبكي -رحمه الله-:

"المركب أما مهمل[٥] وهو موجود، خلافا للإمام[٦]، وليس موضوعا"[٧].

نظمه في المسألة:

"اللَّفْظُ ذُو التَّرْكِيبِ أما مُهْمَلُ وَلَيْسَ مَوْضُوعًا وَقَوْمٌ أَبْطَلُوا

وُجُودَهُ أيضا وَمِنْهُمُ الأمام وَالتَّاجُ"[٨].....

التعليق على الأصل:

قول الامام التاج الارموي، وقول الامام السراج الارموي صاحب التحصيل: بعدم وجود اللفظ المهمل في التركيب، على ان التركيب يصار اليه من اجل الافادة، وبما انه لا فائدة فيه فدل ذلك على عدم وجوده[٩]، والذي يبدو لي انه زاد قول الامام البيضأوي رحمه الله في المسألة ايضا، وذلك لعدم وجوده في متن جمع الجوامع وانما كان وجود قوله في الشروح، وقول الامام البيضأوي: انه موجود، وذلك على ان المهمل ليس موضوع، لا على أنه: لم يوضع له اسم، وجعل له مثالا وهو:

---

(١) المحصول للرازي، ٨٤/١.

(٢) الحأصل للتاج الارموي، ٣٠٧/١.

(٣) التحصيل للسراج الارموي، ٢٠٣/١، والسراج الارموي هو محمود بن أبي بكر بن أحمد، أبو الثناء، سراج الدين الأُرْمَوي، (٥٩٤ – ٦٨٢هـ)، عالم بالأصول والمنطق، من الشافعية، أصله من (أرمية) من بلاد أذربيجان، قرأ بالموصل، وسكن بدمشق، وتوفي بمدينة (قونية)، له تصانيف، منها: (مطالع الأنوار) في المنطق، شرحه كثيرون، (التحصيل من المحصول) في الأصول، (لطائف الحكمة)، (شرح الإشارات) لابن سينا، (شرح الوجيز) للغزالي، في فروع الفقه، (بيان الحق) منطق وحكمة، ينظر: الأعلام للزركلي، ١٦٥/٧-١٦٦.

(٤) ينظر: تشنيف المسامع للزركشي، ٩١٥/٢، وغالب شروح جمع الجوامع.

(٥) اي المركب من الألفاظ أما مهمل بان لا يكون له معنى

(٦) الرازي في نفيه وجوده.

(٧) جمع الجوامع لابن السبكي، ٦٣/١.

(٨) الكوكب للسيوطي، ١٨/٢.

(٩) ينظر: تشنيف المسامع للزركشي، ٩١٥/٢، وغالب شروح جمع الجوامع.

الهذيان على ان موضوعه ألفاظ مركبة مهملة[١]، ورجحه الامام ابن السبكي رحمه الله في جمع الجوامع[٢].

وذلك بقول الامام السيوطي رحمه الله في الكوكب[٣]:

"قال الإمام الرازي والتاج الارموي، كما زدت النقل عنه، وصاحب التحصيل -رحمهم الله-: لا، لان الغرض من التركيب: الإفادة، وخالفهم البيضأوي، ومثل له بالهذيان فانه لفظ مدلوله مركب مهمل، ورجحه في جمع الجوامع"[٤].

الفائدة من التعليق:

والذي يبدو من البحث والنظر في المسألة ان زيادته -رحمه الله- ليست مخالفة أو معارضة أو نافية لقول الامام ابن السبكي -رحمه الله- وانما هي زيادة تكميلية للمسالة وذلك بزيادة قول الامام التاج الارموي، وصاحب التحصيل، والبيضأوي -رحمهم الله-، فكانت الفائدة في زيادته -رحمه الله هي-:

معرفة وجود قول اخر في المسألة، وهو عدم وجود المهمل في التركيب، وذلك بمعرفة أقوال العلماء فيه كما هو موضح في نقلنا للزيادة .

المطلب الثاني: زيادته في: صدق الخبر وكذبه:

تصوير المسألة:

اختلف العلماء في كيفية معرفة صدق الخبر وكذبه على اقوال ثلاثة:

القول الأول: مطابقة حكم الخبر للواقع، وكذبه عدمها، حتى لو اختلف اعتقاد المخبر بالقضية في الحالتين، ويدل هذا على عدم الواسطة بين الصدق والكذب، وهو قول الجمهور[٥].

استدل اصحاب هذا القول بقوله تعالى: ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخۡتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴾ [النحل: ٩٣].

وبحديث ابي هريرة وهو عن المغيرة ايضا رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار"[٦]، على ان قول النبي -صلى الله عليه وسلم- دليل على انقسام الكذب الى متعمد وغير متعمد. واستدلوا ايضا بقول النبي صلى الله عليه

---

(١) ينظر: الغيث الهامع لولي الدين، ٣٩٥/١.

(٢) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، ١٦١/٤.

(٣) الكوكب للسيوطي، ١٩/٢-٢٠.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) ينظر: البحر المحيط للزركشي، ٨٣/٦، وشرح الكوكب المنير لابن النجار، ٣٠٩/٢-٣٤٤، وغاية الوصول في شرح لب الأصول للسنيكي، ٩٧/١-١٠٢، وإرشاد الفحول للشوكاني، ١٢٣/١-١٢٦، وهذه المصادر فيها جميع الاقوال في المسألة.

(٦) صحيح البخاري، رقم الحديث (١٢٩١)، ٨٠/٢، وصحيح مسلم، رقم الحديث (٣)، ١٠/١.

وسلم، لابي سفيان -رضي الله عنه-: "كذب سعد[١] حين قال سعد -رضي الله عنه- له: اليوم تستحل الكعبة"[٢].

واستدلوا ايضا بقول ابن عباس رضي الله عنه: كذب نوف -رضي الله عنه-[٣]، حين قال: "ليس صاحب الخضر موسى بني إسرائيل".

القول الثاني: وهو قول النظام من المعتزلة[٤]: اذا اعتقد المخبر بالقضية فهو صادق ولو كانت القضية خطأ، وعكسه ولو كانت القضية صوابا، وجعل له مثالا: قول القائل السماء تحتنا وهو يعتقد ان هذا صدق، وقوله السماء تحتنا وهو لا يعتقده كذب.

والمراد بالاعتقاد: "الحكم الذهني الجازم، أو الراجح"[٥]، فيعم العلم والظن[٦]، فعلى قول النظام ان

---

(١) سعد بن عبادة بن دليم الأنصاريّ، سيّد الخزرج، يكنى أبا ثابت، وأبا قيس، وأمه عمرة بنت مسعود لها صحبة، وماتت في زمن النّبي صلّى اللّه عليه وسلم سنة خمس، وصاحب الانصار في المشاهد كلها، وكان يكتب يكتب بالعربيّة، وخرج إلى الشّام فمات بحوران سنة خمس عشرة، وقيل سنة ست عشرة، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني، ٥٦/٣.

(٢) صحيح البخاري، رقم الحديث (٤٢٨٠)، ١٤٦/٥.

(٣) هو نوف البكالي، والبكالي بكسر الباء وفتح الكاف المخففة نسبة إلى: بني بكال بطن من حمير، ينظر: لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي، ٤١/١.

(٤) النَّظَّام، إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري، أبو إسحاق النظّام، (٢٣١ هـ ، ٨٤٥ م)، من أئمة المعتزلة، قال الجاحظ: (الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له فان صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك)، تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه، أما شهرته بالنظام فأشياعه يقولون إنها من إجادته نظم الكلام، وخصومه يقولون انه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، وقيل ان النظام عاشر في زمان شبابه قوما من الثنوية وقوما من السمنية وخالط ملاحدة الفلاسفة وأخذ عن الجميع، وقيل أنه النظام لم يخل من سقطات عدت عليه لكثرة إصابته، وأن له كتبا كثيرة في الفلسفة والاعتزال، ينظر: الأعلام للزركلي، ٤٣/١.

(٥) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون للقاضي عبد النبي، ١٧٠/١.

(٦) وهو الحكم بالطرف الراجح، ينظر: المصدر السابق.

هذا يشكل[١] بخبر الشاك لعدم الاعتقاد[٢] فيه فيلزم الواسطة، مع انه غير قائل بالواسطة، لان خبر الشاك ان طابق الواقع فهو صادق وعكسه كاذب.

واستدل بقول الله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

وجه الدلالة: ان الله تعالى كذّبهم بقولهم هذا، لعدم اعتقادهم بهذه القضية، وان كانت القضية مطابقة للواقع، واجيب عن هذا الاستدلال بان التكذيب انما هو راجع الى الشهادة، باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع، وان الله تعالى جعلهم كاذبين في قولهم لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع، وكذا التكذيب في ادعائهم المواطأة في القلب واللسان[٣].

وقال الامام السيوطي –رحمه الله– في الكوكب[٤]: "اختلف على هذا القول: هل تثبت الواسطة؟:

قال النظام المعتزلي[٥]: نعم، وهي الساذج[٦] الذي ليس معه اعتقاد.

القول الثالث: وهو قول الجاحظ المعتزلي[٧] وقول ابي القاسم المعتزلي[٨]: الصدق هو المطابق للواقع مع اعتقاد المطابقة، والكذب هو عدم الاعتقاد مع عدم المطابقة، وما عدا هذه الصورتين يكون بين الكذب والصدق اي هو واسطة، وهي اربعة صور:

الأولى: المطابقة بدون اعتقاد.

الثانية: عدم الاعتقاد مع المطابقة.

الثالثة: اعتقاد مع عدم المطابقة.

والرابعة: عدم المطابقة مع عدم الاعتقاد.

---

(١) واجيب على هذا الاشكال بان مورد القسمة هو الخبر وكلام الشاك ليس بخبر لخلوه عن الحكم اللازم للخبر وهو الحكم.

(٢) لان المشكوك لا يتحقق فيه للاعتقاد، لان الشك عبارة عن تسأوي الطرفين والتردد فيهما من غير ترجيح، فلا يكون صادقا ولا كاذبا.

(٣) ينظر: مختصر المعاني للتفتازاني، ٣٣/١-٣٥.

(٤) الكوكب للسيوطي، ٢٦/٢.

(٥) ينظر: شرح الكوكب المنير لابن النجار، ٣٠٩/٢-٣٤٤.

(٦) سج: حجة ساذجة: غير بالغة، لسان العرب للرويفعي، ٢٩٧/٢.

(٧) هو عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان، المعروف بالجاحظ، الكناني الليثي البصري، العالم المشهور، (١٦٣ – ٢٥٥ هـ ٧٨٠ – ٨٦٩ م)، صاحب التصانيف في كل فن، وله مقالة في أصول الدين، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة، كان بحرا من بحور العلم، رأسا في الكلام والاعتزال. ومن تصانيفه: "الحيوان"، و"البيان والتبيين"، و"العرجان والبرصان والقرعان". وله مصنفات في التوحيد وإثبات النبوة وفي الإمامة وفضائل المعتزلة، وكان مع فضائله وفصاحته مشوه الخلقة، وأصيب في أواخر عمره بالفالج. توفي بالبصرة سنة ٢٥٥هـ.، ينظر: الأعلام للزركلي، ٧٤/٥.

(٨) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب،(٥٠٢ هـ ، ١١٠٨ م)، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من كتبه (محاضرات الأدباء) مجلدان، و (الذريعة إلى مكارم الشريعة) و(الأخلاق) ويسمى (أخلاق الراغب)، الاعلام للزركلي، ٢٥٥/٢.

الا ان ابا القاسم في الصور الاربعة للواسطة قال: توصف بالصدق والكذب من جهتين "بالصدق من حيث مطابقته للخارج، أو الاعتقاد بالكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج، أو الاعتقاد".

وهذا معنى قول الامام السيوطي رحمه الله: ووصف الثالث بالوصفين[١].

ورد الجاحظ على النظّام فقال: "لا، بل يدخل في الكذب لان عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه، ولما معه اعتقاد العدم".

وفي المسألة كلام طويل يمكن مراجعته في المظان التي اشرت اليها[٢].

أصل المسألة:

قال العلامة ابن السبكي -رحمه الله-: الخبر "ما له خارج صدق أو كذب[٣]، ولا مخرج له عنهما[٤]، لأنه إما مطابق لخارج، أو لا، قيل: بالواسطة فالجاحظ، أما مطابق مع الاعتقاد ونفيه، أو لا مطابق مع الاعتقاد ونفيه، فالثاني فيهما واسطة، وغيره[٥] الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر طابق الخارج أو لا و كذبه عدمه فالساذج واسطة[٦] والراغب الصدق المطابقة الخارجية مع الاعتقاد فان فقدا[٧] فمنه كذب[٨] وموصوف بهما بجهتين[٩] ومدلول الخبر الحكم بالنسبة لا ثبوتها وفاقا للإمام[١٠]،

وخلافا للقرافي[١١] والا لم يكن شئ من الخبر كذبا، ومورود الصدق والكذب والنسبة التي تتضمنها ليس غير كقائم في زيد بن عمرو قائم لا بنوة ومن ثم قال مالك وبعض اصحابنا الشهادة بتوكيل فلان بن فلان

---

(١) ينظر: الكوكب للسيوطي، ٢/٢٤-٢٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أي ما له خارج صدق أو كذب، قام زيد فإن مدلوله أي مضمونه من قيام زيد يحصل بغيره، وهو محتمل لأن يكون واقعا في الخارج، فيكون هو صدقا، وغير واقع فيكون هو كذبا.

(٤) ولا مخرج له عنهما: أي لا مخرج للخبر من حيث مضمونه أي عن الصدق والكذب.

(٥) وغيره: أي غير الجاحظ يقول.

(٦) اي بين الصدق والكذب طابق الخارج ام لا .

(٧) فإن فقدا: أي المطابقة الخارجية واعتقادها أي مجموعهما بأن فقد كل منهما، أو أحدهما.

(٨) فمنه كذب: اي وهو ما فقد فيه كل منهما، سواء صدق فقد اعتقاد المطابقة باعتقاد عدمها أو بعدم اعتقاد شيء.

(٩) موصوف بها بجهتين: اي وهو ما فقد فيه واحد من المطابقة للخارج، واعتقادها يوصف بالصدق من حيث مطابقته للاعتقاد أو للخارج وبالكذب من حيث انتفت فيه المطابقة للخارج أو اعتقادها فهو واسطة بين الصدق والكذب.

(١٠) الامام: الرازي.

(١١) القرافي هو: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يَلِّين، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي، من علماء المالكية، نسبته إلى قبيلة صنهاجة من برابرة المغرب، وإلى القرافة: المحلة المجأورة لقبر الإمام الشافعيّ بالقاهرة، وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة، كان إماماً بارعاً في الفقه والأصول والعلوم العقلية، أخذ كثيراً من علومه عن سلطان العلماء العز بن=

شهادة بالوكالة فقط[١] والمذهب بالنسب[٢] ضمنا والوكالة أصلا"[٣].

قال في نظمه:

"وَمَـــا لَـــهُ خَـــارِجُ صِـــدْقٍ أو كَـــذِبْ فَخَبَـــرٌ قِيـــلَ الْكَـــلاَمُ مُنْتَسِـــبْ

تَطَـــابُقُ الْوَاقِـــعِ صِـــدْقُ الْخَبَـــرِ وَكِذْبُـــهُ عَدَمُـــهُ فـــي الأَشْـــهَرِ

وَقِيـــلَ بَـــلْ تَطَـــابُقُ اعْتِقَـــادِهِ وَلَـــوْ خَطَّـــا وَالْكِـــذْبُ فـــي افْتِقَـــادِهِ

فَفَاقِـــدُ اعْتِقَـــادِهِ لَدَيْـــهِ وَاسِـــطَةٌ وَقِيـــلَ لاَ عَلَيْـــهِ

الْجَـــاحِظُ الصِّـــدْقُ الَّـــذِي يُطَـــابِقُ مُعْتَقَـــدًا وَوَاقِعًـــا يُوَافِـــقُ

وَفَاقِـــدٌ مَـــعَ اعْتِقَـــادِهِ الْكَـــذِبْ وَغَيْـــرُ ذَا لَـــيْسَ بِصِـــدْقٍ أو كَـــذِبْ

وَوَافَـــقَ الرَّاغِـــبُ فـــي الْقِسْـــمَيْنِ وَوَصَـــفَ الثَّالِـــثَ بِالْوَصْـــفَيْنِ"[٤].

التعليق على الأصل:

هو جوابا على السؤال الوارد في جمع الجوامع بناءً قول النظام المعتزلي وهو:

هل الواسطة تثبت في حالة اذا اعتقد المخبر بالقضية يكون صادقا ولو كانت القضية خطأ، وعكسه ولو كانت القضية صوابا؟:

فزاد جوابا على أصله وهو قول الجاحظ: انه في هذه الحالة يدخل ضمن الكذب، معللا بـ أن عدم المطابقة للاعتقاد يشمل ما لا اعتقاد معه، وكذا يشمل

اعتقاد العدم[٥]، وذلك في قول الامام السيوطي رحمه الله:

"ثم اختلف على هذا القول: هل تثبت الواسطة؟:

فقيل: نعم، وهي الساذج الذي ليس معه اعتقاد .

وعليه اقتصر في جمع الجوامع[٦].

=عبد السلام الشافعي، وأخذ عن الشريف الكوكي، من مصنفاته: أنوار البروق في أنواء الفروق، ونفائس الأصول في شرح المحصول، توفي رحمه الله سنة: (٦٨٤هـ)، ينظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: ٢٣٦/١-٢٣٨، والأعلام للزِركلي: ٩٤/١-٩٥.

(١) بالوكالة فقط: أي التوكيل من دون نسب الموكل.

(٢) والمذب بالنسب: أي الراجح عندنا أنها شهادة بالنسب للموكل.

(٣) جمع الجوامع رين السبكي، ٦٣/١-٦٤.

(٤) الكوكب للسيوطي، ١٨/٢.

(٥) ينظر: نفس المصادر التي أوردتها في تصوير المسألة.

(٦) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، ١٧٥/٤.

وقيل: لا، بل يدخل في الكذب لان عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه، ولما معه اعتقاد العدم"، وهو قول الجاحظ المعتزلي.

الفائدة من التعليق:

والذي يبدو لنا من خلال البحث والنظر في هذه المسألة أن زيادة الإمام السيوطي رحمه الله ليست معارضة أو مخالفة أو نافية لكلام الامام ابن السبكي رحمه الله وانما هي زيادة تكميلية على المسألة بزيادة الجواب المذكور على السؤال المذكور، وزيادة رد الجاحظ على النظَّام في المسألة.

المطلب الثالث: زيادته في: ما قد يعرض للخبر شيء يقتضي القطع بكذبه:

تصوير المسألة:

في المطلب السابق قدمنا احتمال الخبر الصدق، والكذب من حيث هو، وفي هذا المطلب سنتكلم في: ما قد يقتضي القطع بكذبه.

فالمقطوع بكذبه اقسام:

الأول: أن يعلم خلاف الخبر بالضرورة، نحو قول القائل: إن النار باردة، أو بالاستدلال نحو قول الفيلسوف: إن العالم قديم، ونحو أن يدعي فلان حمل الرسالة من الله تعالى بعد أن بعث الله تعالى النبي محمد صلى الله عليه وسلم; وذلك لوجود الدليل القطعي على أن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- خاتم النبيين، وكذا دعواه بعد بعثته -صلى الله عليه وسلم- بدون المعجزة؛ لان حمل الرسالة عن الله تعالى خلاف العادة، والعادة تقضي تكذيب من يدعي شيء يخالفها بدون دليل، فالمعجزة تكفي لتصديق الصادق للعلم بنبوته إذ هو قبل ذلك معلوم النبوة[١].

وقال إمام الحرمين: لا يقطع بكذبه، ولو انتفيا؛ لتجويز العقل صدقه[٢].

الثاني: ما يروى من الحديث، وعند البحث عنه عند اهل الاختصاص وفي بطون الكتب لم يجده، وكذا لم يجده في حفض الرواة وذلك؛ لجريان العادة بكذب ناقله.

وقال القرافي: لا يقط بكذبه؛ لتجويز صدقه بالعقل[٣].

وقال الامام السيوطي -رحمه الله- : "هذا مفروض بعد استقرار الاخبار، وتدوينها"[٤].

وقال الامام السيوطي والامام الرازي -رحمهما الله-: واما قبل أن تستقر الاخبار، وذلك مثل عصر الصحابة -رضي الله عنهم اجمعين- فتجوز رواية احدهم للذي ليس عند غيره[٥].

---

(١) ينظر: البحر المحيط للزركشي، ١٢٣/٦، وغالب المصادر على نفس المعنى.

(٢) ينظر: البرهان لإمام الحرمين، ٢٢٧/١، وتشنيف المسامع للزركشي، ٩٤١/٢، والغيث الهامع لولي الدين، ٤٠٥/١-٤٠٦، والتقرير والتحبير لمحمد بن محمد ابن أمير الحاج الحنبلي، ١٢٨/٤، وكثير من مراجع الاصول على نفس المعنى.

(٣) ينظر: الغيث الهامع لابي زرعة، ٤٠٦/١، والبحر المحيط، للزركشي، ١٢٦/٦.

(٤) الكوكب السيوطي، ٣٢/٢.

(٥) ينظر: المحصول للرازي، ١٥١/٢، والكوكب السيوطي، ٣٢/٢.

فيكون هذا جوابا عن الذي قاله ابي حازم[١] الزهري –رحمهم الله–[٢] وذلك عند ذكر أبو حازم لحديث في مجلس عند هارون الرشيد وحضره الزهري فقال: "لا أعرف هذا الحديث فقال: أحفظت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كله؟ فقال: لا، قال: فنصفه؟ قال: أرجو، قال: اجعل هذا في النصف الذي لم تعرفه"[٣].

قال الامام السيوطي –رحمه الله–: "فإن ذلك كان قبل تدوين الاخبار في الكتب"[٤].

الثالث: والمقطوع بكذبه ايضاً الخبر الذي نقل بالآحاد، ويمكن حينها نقله تواترا؛ وذلك إما لكونه غريباً مثل السقوط من المنبر للخطيب يوم الجمعة، أو لكونه متعلقا بواحد من اصول الدين، ورد جمهور العلماء ذلك؛ لعدم التواتر، وقالوا: "بل هو غير معروف أصلا"، ولو صح ذلك لما خفى على الصحابة الكرام –رضي الله عنهم–[٥].

قال الامام السيوطي –رحمه الله في نظمه لجمع الجوامع لهذه المسألة–: "فقولي[٦] "وفي الثلاثة خلف" عائد الى هذه المسألة، واللتين قبلهما"[٧].

الرابع: والمقطوع بكذبه أيضاً بعض الأحاديث التي رويت على الابهام؛ وذلك لان الرأوي روى عن النبي –صلى الله عليه وسلم– انه قال: سِيُكْذَبُ عليَّ[٨].

---

(١) هو سلمة بن دينار المدني الاعرج الزاهد الفقيه، أو حازم التابعي، كان ثقة كثير الحديث، وكان يقص في مسجد المدينة، (ت: ١٤٠هـ، وقيل ١٣٥هـ)، ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبو الفلاح، ١٩١/٢، ١١٣/٣.

(٢) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر،(٥٨ – ١٢٤ هـ)، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، تابعي، من أهل المدينة، كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، ينظر: الاعلام للزركلي، ٩٧/٧.

(٣) ينظر: الغيث الهامع لولي الدين، ٤٠٦/١، والكوكب السيوطي رحمه الله، ٣٢/٢.

(٤) الكوكب السيوطي رحمه الله، ٣٣/٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط للزركشي، ١٢٣/٦، وكثير من المراجع على نفس المعنى.

(٦) أعْنَى بذلك: قولي في نظمي لجمع الجوامع.

(٧) الكوكب للسيوطي، ٣٣/٢.

(٨) ذكره العجلوني في: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني، ٤٦٥/١، وقال ابن الملقن في تخريج احاديث البيضأوي: "هذا الحديث لم اره كذلك"، نعم في أوائل صحيح مسلم عن ابي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ... الحديث، وقد يكون البعض تصرف باللفاظ ما صح في الكذب على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– واعتبروه كالرواية بالمعنى، أ، هـ. وابن الملقن هو: عمر بن علي بن أحمد الأَنْصَارِي الشافعيّ، سراج الدين، أبو حفص ابن النحويّ، المعروف بابن الملقن، (٧٢٣ – ٨٠٤ هـ = ١٣٢٣ – ١٤٠١ م)، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، أصله من وادي آش (بالأندلس) ومولده ووفاته في القاهرة، له نحو ثلاثمائة مصنف، منها: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، الاعلام للزركلي، ٥٧/٥. وقال ابن السبكي في: الإبهاج في شرح المنهاج، ٢٩٨/٢، "واعلم ان هذا الحديث لا يعرف ويشبه ان يكون موضوعا"، أ، هـ. وقال الزركشي في: تشنيف المسامع، ٩٤٣/٢،: "وهذا الحديث لا يُعْرَف"، أ، هـ. وقال الامام السيوطي –رحمه الله– في الكوكب، ٣٣/٢،: "والظاهر –والله اعلم– انه مروي بالمعنى حيث ان حديث مسلم المذكور يؤيده".

قال الامام السيوطي –رحمه الله– في ذلك: "فإن كان هذا الخبر صحيحا فلا بد من وقوعه لامتناع الخلف في خبره، والا ففيه كذب عليه –صلى الله عليه وسلم–[١].

وقال ايضاً: "وهذا الحديث لا يعرف، وفي معناه ما في مقدمة صحيح مسلم: يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم، ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يضلونكم، ولا يفتنونكم"[٢].

الخامس: والمقطوع بكذبه ايضاً: كل الاحاديث التي توهم باطلاً، ولم تقبل التأويل؛ لان النبي –صلى الله عليه وسلم– معصوم عن قول الباطل، فمنه وضع بعض الزنادق لحديث: "أن الله اجرى فرسا ثم خلق نفسه من عرقها".

تعالى الله عن هذا علواً كبيراً.

قال الامام السيوطي –رحمه الله–: وهو أول حديث اخرجه جمال الدين في موضوعاته"[٣].

ومن الممكن ان ينقص من الحديث من جهة رواية لفظه لفظة تزيح الوهم، مثل حديث الشيخين: "عن ابن عمر –رضي الله عنهما– صلى بنا النبي –صلى الله عليه وسلم– صلاة العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام فقال: أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد"[٤].

فقد روى بعض المحدثين هذا الحديث فأسقط لفظة: اليوم[٥]، فحصل الوهم بها[٦].

أصل المسألة:

قال العلامة ابن السبكي –رحمه الله–:

"أما مقطوع بكذبه كالمعلوم خلافه ضرورة أو استدلالا، وكل خبر أوهم باطلا ولم يقبل التأويل فمكذوب أو نقص منه ما يزيل الوهم وسبب الوضع نسيان أو افتراء أو غلط أو غيرها ومن المقطوع بكذبه على الصحيح خبر مدعي الرسالة بلا معجزة أو بلا تصديق الصادق وما نقب عنهن ولم يوجد عند اهله وبعض المنسوب الى النبي –صلى الله عليه وسلم– والمنقول احادا في ما تتوفر الدواعي على نقله"[٧].

---

(١) الكوكب للسيوطي، ٣٣/٢.

(٢) اخرجه البخاري عن ابي هريرة –رضي الله عنه–، في باب: خروج النار، رقم الحديث (٧١٢١)، ٥٩/٩، واخرجه مسلم، في باب: الضعفاء والكذابين، رقم الحديث (٧)، ١٢/١.

(٣) الموضوعات لجمال الدين، ١٠٥/١.

(٤) اخرجه البخاري، في باب: السمر في الفقه والخير بعد صلاة العشاء، رقم الحديث (٦٠١)، ١٢٣/١.

(٥) اخرجه البخاري، في باب: السمر في العلم، رقم الحديث (١١٦)، ٣٤/١.

(٦) ينظر: الكوكب للسيوطي، ٣١/٢-٣٥.

(٧) جمع الجوامع لابن السبكي، ٦٥/١.

نظمه في المسألة:

"بِالْكِـذْبِ قَطْعًـا خَبَـرٌ قَـدْ يَتَّسِـمْ كَمَـا خِلاَفُـهُ ضَـرُورَةً عُلِـمْ

أو بِـدَلِيلٍ كَادِّعَـا الرِّسَـالَهْ بَعْـدَ النَّبِـي أو قَبْلَـهُ وَمَـا لَـهْ

مُعْجِـزَةٌ أو صَـادِقٌ يُصَـدَّقُ وَغَيْـرُ مَوْجُـودٍ حَـدِيثٌ يُطْلَـقُ

بَعْـدَ شَـدِيدِ الْفَحْـصِ عِنْـدَ أَهْلِـهِ وَمَـا الـدَّوَاعِي انْبَعَثَـتْ لِنَقْلِـهِ

فَجَـاءَ آحَـادًا وَفِـي الثَّلاَثَـةِ خُلْـفٌ وَبَعْـضُ السُّـنَّةِ الْمَرْوِيَّـةِ

وَكُـلُّ مَـا أوهَـمَ بِـاطِلاً وَلاَ يَقْبَـلُ تَـأويلاً فَكِذْبُـهُ جَـلاَ

أو مِنْـهُ مَـا يُزِيـلُ وَهْمَـهُ سَـقَطْ" ..... [١]

التعليق على الأصل:

مثالا وهو: ان يدعي شخص حمل الرسالة عن الله بعد حمل النبي –صلى الله عليه وسلم لها، فهو من المقطوع بكذبه؛ لقيام قطعية الدليل على ختاميته للأنبياء[٢]، وذلك بقول الامام السيوطي – رحمه الله–:

"فالمقطوع بكذبه كالمعلوم خلافه بالضرورة[٣]، كقول القائل: النار باردة، أو بالاستدلال كقول الفلاسفة: العالم قديم، وكدعوى شخص الرسالة بعد بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ لقيام الدليل القاطع على انه خاتم النبيين"[٤].

الفائدة من التعليق:

والذي يبدو لنا من خلال البحث والنظر في هذه المسألة ان زيادة الامام السيوطي رحمه الله ليست معارضة أو مخالفة أو نافية لكلام الامام ابن السبكي رحمه الله وانما هي زيادة تكميلية على المسألة وهي: مثال توضيحي افاد تفسير المعنى المذكور؛ وذلك لكي لا يختلط المعنى على من طلب فهم هذه العبارة، اذ لولاه لاختلط المعنى المذكور بالمعنى الذي بعده وهو: ان يدعي الشخص الرسالة قبل بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم– بغير معجزة؛ إذ أن الامام ابن السبكي –رحمه الله–

---

(١) الكوكب للسيوطي، ٣١/٢.

(٢) الكوكب للسيوطي، ٣١/٢.

(٣) ينظر: حاشية العطار، ١٤٤/٢.

(٤) الكوكب للسيوطي، ٣١/٢.

قصد بعبارته في جمع الجوامع: " خبر مدعي الرسالة بلا معجزة"[١] قبل بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم–، فكانت زيادة ذات فائدة قيمة، والذي يبدو لي انها ذات نفع ضروري لمن اراد طلب فهمها.

المطلب الرابع : زيادته في: المقطوع بصدقهم:

تصوير المسألة:

ذكرنا في المطلبين السابقين كيفية معرفة صدق الخبر وكذبه، ومن هم المقطوع بكذبهم، وفي هذا المطلب سنذكر المقطوع بصدقهم، فالمقطوع بصدقهم اقسام:

الأول: خبر الصادق، وهو الذي يستحيل عليه الكذب أصلا، وذلك؛ اما لأنه عليم غني وهو خبر الخالق العظيم؛ لأنه تعالى منزه عن كل النقائص، أو لأنه معصوم من الكذب: وعصمته؛ إما لمعجزته وهو خبر النبي –محمد صلى الله عليه وسلم–، وإما لان الله تعالى ورسوله –صلى الله عليه وسلم– شهدوا له بذلك[٢].

الثاني: وهو الذي علم بالضرورة، كقول القائل: الواحد هو نصف الاثنين[٣].

الثالث: وهو الاستدلال، كقول القائل: العالم حادث، وهذا القول واللذي قبله قالهما الامام السيوطي في الكوكب[٤].

الرابع: خبر الامة جميعها[٥].

الخامس: وبعض الذي نسب الى النبي –صلى الله عليه وسلم– على الابهام[٦].

السادس: الخبر الذي تواتر[٧].

أصل المسألة:

قال العلامة ابن السبكي –رحمه الله–:

"واما بصدقه كخبر الصادق[٨]، وبعض المنسوب الى النبي –صلى الله عليه وسلم– والمتواتر معنى أو لفظا وهو خبر جمع يمتنع تواطئهم على الكذب عن محسوس وحصول العلم اية اجتماع شرائطه"[٩].

---

(١) جمع الجوامع لابن السبكي، ٦٥/١.

(٢) ينظر: تشنيف المسامع للزركشي، ٩٤٤/٢.

(٣) ينظر: الكوكب للسيوطي، ٣٧/٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) تشنيف المسامع للزركشي، ٩٤٤/٢.

(٦) ينظر: المصدر السابق، والكوكب للسيوطي، ٣٧/٢.

(٧) ينظر: ارشاد الفحول للشوكاني، ١٢٧/١.

(٨) بمعنى: إما مقطوع بصدقه، كخبر الصادق، اي الله تعالى لتنزهه عن الكذب، ورسوله –صلى الله عليه وسلم–؛ لعصمته عن الكذب.

(٩) جمع الجوامع لابن السبكي، ٦٥/١.

نظمه في المسألة:

وَمِنْـــهُ مَـــا بِالصِّـــدْقِ قَطْعًـــا يُوسَـــمُ كَخَبَـــرِ الصَّـــادِقِ أو مَـــا يُعْلَـــمُ

ضَـــرُورَةً قَطْعًـــا أو اسْـــتِدْلالا عَلَـــى قِيَـــاسِ مَـــا مَضَـــى إِبْطَـــالا

وَبَعْـــضِ مَنْسُـــوبٍ إلـــى مُحَمَّـــدِ" ..... [١].

التعليق على الأصل:

قسمين من اقسام المقطوع بصدقهم وهما:

الأول: الذي يعلم بالضرورة، كقول القائل: نصف الاثنين واحد.

الثاني: الاستدلال، كقول القائل: العالم حادث[٢].

وذلك بقول الامام السيوطي –رحمه الله–:

"وما علم بالضرورة، كقولنا: الواحد نصف الاثنين، أو الاستدلال كقولنا: العالم حادث"[٣].

الفائدة من التعليق:

والذي يبدو لنا من خلال البحث والنظر في هذه المسألة ان زيادة الامام السيوطي رحمه الله ليست معارضة أو مخالفة أو نافية لكلام الامام ابن السبكي رحمه الله وانما هي زيادة تكميلية على المسألة بزيادة القسمين على المتن الأصل، وهي ضرورية لمن أراد معرفة من هم المقطوع بصدقهم، فمعرفتهم بصورة تامة تكون من خلال معرفة زيادة الامام السيوطي –رحمه الله– على متن جمع الجوامع؛ لأنه بالاقتصار عليه لا تتم معرفتهم جميعا بل بعضهم؛ فالذي يبدو لنا من خلال ذلك هي زيادة مهمة ضرورية لمن طلب فهم المسألة كاملة.

---

(١) الكوكب للسيوطي، ٣٦/٢.

(٢) ينظر: الكوكب للسيوطي، ٣٦/٢.

(٣) المصدر السابق.

الخاتمة

الحمد لك يا ربّ من قبلُ ومن بعدُ فبنعمتك تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات، وعلى آله وأصحابه المهديين الهداة .

بعد أن أنعم الله عليَّ بإكمال هذا البحث المبارك، نخرج من خلاله بأهم النتائج، والتوصيات، وهي على النحو الآتي:

النتائج:

- يعدُّ الإمام جلال الدين السيوطي-رحمه الله- من العلماء الأفذاذ، الذين خدموا الشريعة الإسلامية بمصنفاتهم، وعلومهم، وأعمالهم، بما يقارب اثنين وستين عاما.
- يعدّ كتاب "الكوكب الساطع" من كتب أصول الدين وأصول الفقه، وله أهمية كبيرة، وهو نظم لكتاب جمع الجوامع، وهنا تكمن الأهمية، فقد اعتنى به العلماء أشد الاعتناء والحرص قديمًا وحديثًا، وبأساليب وأنواع مختلفة .
- اشتمل كتاب "الكوكب الساطع" جميع ما في أصله .
- لم يقتصر الإمام السيوطي في كتابه هذا على ما في أصله فقط، بل كان فيه: زيادات وتغييرات واستدراكات .
- تنوعت زيادات الإمام السيوطي في كتابه، ما بين مسألة تامة، وحكاية خلاف، وزيادة أقوال، وتصريح بالنقل أو النسبة، وبيان معنى .
- يتبين للقارئ في هذا البحث مدى مكانة الإمام السيوطي في الأصول، وغيره من العلوم؛ وذلك ظاهر في زياداته المدروسة .
- إن زيادات الإمام السيوطي -رحمه الله تعالى- على جمع الجوامع بعضه تكميلية وبعضها توضيحية مبسطة وبعضها نافية ومخالفة وبعضها تعديلية، والذي يبدو لنا أن جميعها زيادات ذات نفع ضروري لمن اراد طلب فهم جمع الجوامع

أهم التوصيات:

- لا بد من حصول الوعي الثقافي العلمي، وتقبّل النقد والتتمّة، فالكمال كلّه لله وحده، واستبعاد النظرة العصموية، والاندفاع العاطفي عن غير فهم .
- لا بدّ من توجيه طلاب العلم إلى دراسة كتب المتقدمين والمتأخرين؛ لينهلوا من علومهم، وأفكارهم، واجتهاداتهم .
- ضرورة العمل الدؤوب، من قبل الأساتذة وطلابهم، على إخراج مثل هكذا مؤلفات بصورة ممتازة، ودقَّةٍ في استخراج المعلومات .
- على الجامعات الاعتناء بنشر هذه الكتب، والاعتناء بمصنفيهن، من خلال نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي المكتبات العامة والخاصة، من خلال طباعتها، والاعلان عنها، والاستفادة منها .

وأخيراً يبتهل الباحث إلى الرحمن الرحيم أن يتقبل هذا العمل منه خالصاً لوجهه الكريم، وخدمةً لدينه الحنيف، إنّه خير مأمول، وأكرم مسؤول .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّ اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- البحر المحيط في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، [دار الكتبي-بيروت، ط١، ١٤١٤هـ].

٢- الإبهاج في شرح المنهاج، لتقي الدين، أبي الحسن، علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي، وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، [دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م].

٣- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، [المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان].

٤- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزِركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، [دار العلم للملايين، ط١٥، أيار/مايو ٢٠٠٢م].

٥- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، [ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط:١، (١٤١٥ هـ)].

٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، [محمد علي بيضون، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)].

٧- الفصول في الأصول، لأحمد بن علي أبي بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠هـ)، [وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م].

٨- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: محمد تامر حجازي، [دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م].

٩- الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ومعه شرحه المسمى: الجليس الصالح النافع بتوضيح معاني الكوكب الساطع، محمد بن الشيخ العلامة علي بن ادم موسى الاثيوبي، [المكتبة].

١٠- التقرير والتحبير، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن أمير حاج الحنفي (ت: ٨٧٩ هـ)، [دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م].

١١- المحصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، [مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م].

١٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، [دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت].

١٣- الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، [محمد عبد المحسن صاحب المكتبة بالمدينة المنورة، ط:١، (جـ ١، ٢: ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، جـ ٣: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م)].

١٤- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، [دمشق- كفر بطنا، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م].

١٥- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. سيد عبد العزيز - د. عبد الله ربيع، [مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، توزيع المكتبة المكية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م].

١٦- جمع الجوامع، لقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، (ت:٧٧١هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم، [دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م].

١٧- حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، لحسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت:١٢٥٠هـ)، [دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت].

١٨- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، [دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط:١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)].

١٩- شرح مختصر الروضة، لسليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبي الربيع، نجم الدين (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، [مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م].

٢٠- شرح الكوكب المنير، لتقي الدين أبي البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، [مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م].

٢١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، [دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م].

٢٢- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، [دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ].

٢٣- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، [دار إحياء التراث العربي – بيروت].

٢٤- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت: ١٤٢٠هـ)، [المكتب الإسلامي].

٢٥- غاية الوصول في شرح لب الأصول، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، [دار الكتب العربية الكبرى، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخويه)، د.ط، د.ت].

٢٦- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، [ت: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط:١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)].

٢٧- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت: ١١٦٢هـ)، [مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي – القاهرة].

٢٨- لب اللباب في تحرير الأنساب، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، [دار صادر – بيروت].

٢٩- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، [دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ].

٣٠- مختصر المعاني، سعد الدين، هو مسعود بن القاضي فخر الدين عمر، ابن المولى الأعظم برهان الدين عبد الله، ابن الإمام الرباني شمس الحق والدين، القاري الشيخ سعد الدين التفتازاني، الإمام العلامة. مات بسمرقند (ت: ٧٩١)، [ط:١٥، الدار:ايوي، سوق المكتبة السوق الجديد، اسطنبول-مطبعة بهار (١٩٦٠م)].

References

- The clorious Quran

١. Acomprehensive sea in origins of Juris prudence , Badiradin Azzarkashe, ((٧٩٤ A.H)), Beirut, Books Centre (١٤١٤ A.H).
٢. Plcasure in Explanation Of Curriculum, Takiadin Bin Yaha Asabaki And Taj Adin Abu Nasur Abed Alwahab, Beirut, Sciertific Books centre.
٣. Judgements And their Origins, Ali Bin Salim Athaalabe AlArunde (٦٣١ A.H) Edited by Abed Arazak Afife, Islamic Bureau, Beirut Demascus, Lebanon.

٤. Celebrated linguists, Khair Adin Bin Mahmood Azargali Addamashki, (١٣٩٦ A.H) ١٥TH edition, Scientific Centre For Millions Rrrple, (٢٠٠٢).
٥. Accuracy In Rating Companions, Bin Hajar Alaskalani (٨٥٨ A.H) Adel Ahmed Abed Almaujood And Ali Iuo Rmmed Muarih, Scientifc Books Centre, Beirut, Stedition, (١٤١٥ A.H).
٦. Assahibe in Arabic Juris Prudensce And Its Issues, Ahmed Bin Faris Al. kuzweni Arrazi (٣٩٥ A.H) mohammed Ali Baidhoon, (١٤١٨-١٩٩٧).
٧. Sections in Origins, Ahmed Arrazi Ajasas Alhanafe (٣٧٠ A.H) Kuwait Ministry of religous Affairc, second Edition, (١٤١٤-١٩٩٤).
٨. Alghaith Al Hamia- Explanation of Jamia aja Wamia, Wali Adin bin Ahmed bin Abed Arahim Al Iraq (٨٢٦ A.H), edited By Mohammed Tamir Hu jazi, scientific Books contre, First edition, (١٤٢٥-٢٠٠٤).
٩. Brilliant Planet, Jalal Adin, Assiyauti Asst friend in Ezplainins meanings of the Brilliant Planet, Mohammed Bin Adam Musa Al Athupie.
١٠. Report And Amendment, Shams Adin Mokammed ibn Haj Alhanafe, (٨٧٩ A.H), Scientific Books centre, Berut, Second edition, (١٤٨٣).
١١. Conclusion, Abe Abdullah Bin Alhusein attaimi Arrazi Arrazi Who is known by fafhar Adin Arrazi (٦٠٦ A.H),edited by Taha Jabir Fayadh Al-alwani (arrisala establishment) third editim, (١٤١٨-١٩٩٧).
١٢. Adibaj Aliuu the hab In Religiog, Ibrahim Bin Ali Ben mohammed, Burhan Adin Alyamnri (٧٩٩ A.H) edited by Dr-Mohammed alahmadi Abu Anoor (Heritage Centre for printins and publishing, cairo.
١٣. The topics, Jamal al-Din Abdul Rahman bin Ali bin Mohammed Al-Jawzi (٥٩٧ H), control and submission and investigation: Abdul Rahman Mohammed Othman, [Mohamed Abdul Mohsen library owner in Madinah, I: ١, ١٩٦٦, c. ٣: ١٣٨٨ - ١٩٦٨)].
١٤. Al-Fohl, the guide to the realization of the right of the knowledge of the assets, by Muhammad bin Ali bin Mohammed bin Abdullah al-Shawkani, Yemeni (v. ١٢٥٠ A.H), investigation: Sheikh Ahmed Azo Attiyah, [Damascus - Kafr Batna, Dar al-Kitab al-Arabi, ١, ١٤١٩ - ١٩٩٩].
١٥. Classification of the hearing to collect the mosques to Taj al-Din al-Sabki, to Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadir Zarkshi Shafi'i (d: ٧٩٤ H), investigation: d. Sayed Abdel Aziz - Dr. Abdullah Rabie, [Córdoba Library for Scientific Research and Heritage Revival, Distribution of the Library of Makkah, ١, ١٤١٨ - ١٩٩٨].
١٦. Collection of mosques, to the judges judge Taj al-Din Abdul Wahab bin Ali al-Sabki, (v. ٧٧١ H), commented on the status of his

senses: Abdel-Moneim Khalil Ibrahim, [Dar al-Kuttab al-Sallami, Beirut - Lebanon, ٢, ١٤٢٤ A.H / ٢٠٠٣].

١٧. Attar's footnote to explain the local glory on the collection of mosques, for Hassan bin Mohammed bin Mahmoud Al-Attar Shafi'i (T: ١٢٥٠ H), [Dar al-Kuttab al-Aslami, d.

١٨. The Constitution of the Scholars = The College of Science in the Conventions of the Arts, Judge Abdul-Nabi Ibn Abdul-Rasul Al-Ahmad Nukri (T: S ١٢ H), the Arabic phrases Farsi: Hassan Hani Vahs, [House of Scientific Books - Lebanon / Beirut, I: ١ (١٤٢١-٢٠٠٠)].

١٩. Explanation of the summary of the kindergarten, to Suleiman bin Abdul Qawi ibn al-Karim al-Tufi al-Sarasri, Abi al-Rabee, Najm al-Din (v. ٧١٦ H), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, [Resalah Foundation, ١, ١٤٠٧ A.H / ١٩٨٧].

٢٠. Explanation of the planet enlightening, to meet the religion of the father of the survival of Muhammad bin Ahmed bin Abdul Aziz bin Ali al-Fotouhi known as Ibn al-Najjar al-Hanbali (٩٧٢ H), investigation: Muhammad al-Zuhaili and Nazih Hammad, [Obeikan Library, ٢, ١٤١٨ - ١٩٩٧].

٢١. Nuggets of gold in the news of gold, to Abdul Hayy ibn Ahmad bin Mohammed bin Emad al-Hakbali, Abi al-Falah (١٠٨٩ H), investigation: Mahmoud Arnaout, [Ibn Katheer House, Damascus - Beirut, ١, ١٤٠٦ - ١٩٨٦].

٢٢. Saheeh al-Bukhaari = The Mosque is the correct and correct reference of the things of the Messenger of Allaah (peace and blessings of Allaah be upon him) and his Sunnah and his days, to Muhammad ibn Isma'il Abi Abdullah al-Bukhaari al-Ja`afi (v. ٢٥٦ A.H), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, By adding numbering Mohamed Fouad Abdel Baqi), ١, ١٤٢٢ H].

٢٣. Saheeh Muslim = The correct and correct reference to the transfer of justice from justice to the Messenger of Allah peace be upon him, to Muslim bin Hajjaj Abi Hassan al-Kushiri Nisabouri (v. ٢٦١ H), investigation: Mohamed Fouad Abdel Baqi, [Revival House of Arab heritage - Beirut].

٢٤. True small mosque and its increases, Abu Abdul Rahman Mohammed Nasir al-Din, bin Haj Noah son of Najati bin Adam, Ashkodri (d. ١٤٢٠ H), [Islamic Bureau].

٢٥. The purpose of reaching the explanation of the heart of the assets, Zakaria bin Mohammed bin Ahmed bin Zakaria al-Ansari, Zinedine Abu Yahya al-Saniki (T: ٩٢٦ H), [the Great Arabic Bookstore, Egypt (owners: Mustafa Al-Habibi and his brothers) .T].

٢٦. Jurisprudence and the Mystery of Arabic, Abd al-Malik bin Mohammed bin Ismail Abu Mansur al-Tha'ali (v. ٤٢٩ A.H) [T: Abdul Razzaq al-Mahdi, Revival of the Arab Heritage, ١: ١٤٢٢ (٢٠٠٢)].

٢٧. Revealing concealment and removal of the dress of what is known from the hadiths on the tongues of people, Ishmael ibn Muhammad al-Ajlouni surgical (T: ١١٦٢ H), [library of the holy, to Husam al-Din al-Qudsi - Cairo].

٢٨. Pulp of the pulp in the liberation of the genealogies, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (T: ٩١١ H), [Dar Sadeer - Beirut].

٢٩. the tongue of the Arabs, Mohammed bin Makram bin Ali, Abi al-Fadl, Gamal al-Din bin Manzoor Al-Ansari Ruweifi African (v: ٧١١ H), [Dar Sader, Beirut, ٣, ١٤١٤ H].

٣٠. The acronym, Saad al-Din, is Masoud ibn al-Qadi Fakhr al-Din Omar, the son of the great sage Burhan al-Din Abdullah, the son of Imam al-Rabbani Shams al-Haq and al-Din, the continental Sheikh Saad al-Din al-Tafazani. He died in Bismarck (d. ٧٩١), [١٥: ١٥, Dar: Iwe, the New Market Library Market, Istanbul - Bahar Press (١٩٦٠ AD)].